كانه قيل ليحاجوكم به بكونه في كتابه اي يقولوا انه مذكور في كتابه الذي
آمنتم به واليه اشار المص بقوله بما انزل ربكم في كتابه فان التعليق
بالوصف مشعر بالحيثية وبما ذكرنا ظهر وجه الجمع بين قوله به اي بما فتح الله
عليكم وقوله عند ربكم واندفع ما قيل لا يصح جعله بدلا لوجوب اتحاد المبدل
والمبدل منه في الاعراب وههنا ليس كذلك لكون الثاني ظرفا والاول
مفعولا به بالواسطة واما ما قيل ان مبنا وان المحاجة بما فتح الله عند الرب
كناية عن المحاجة بما في كتابه لئلا يشكل وجه الجمع بين به وعند ربكم ففيه انه
ما فتح الله وما في كتابه واحد فيلزم ان يكون المعنى الكنائي جزءا من الكنى به
ويبقى الاشكال بحاله قوله وقيل عند ذكر ربكم على حذف المضاف والمراد
بالذكر الكتاب جعل المحاجة بما فتح الله باعتبار انه في الكتاب محاجة عنده
توسعا قوله او بما عند ربكم حالا من ضمير به كذا في منهياته وفائدة الحال
التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى وان كان ذلك مستفادا
من كونه بما فتح الله قوله او بين يدي رسول ربكم اما على حذف المضاف
او جعل المحاجة عند الرسول محاجة عند الرب تجوزا قوله او عند ربكم
يوم القيمة مبني الوجوه السابقة ان المراد المحاجة في الدنيا وهو ظاهر لانها
دار المحاجة والتاويل في قوله عند ربكم وفي هذا الوجه ابقاء عند ربكم
على ظاهره وجعل المحاجة في الآخرة قوله وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعها
اي المحاجة اذ الاخفاء اما لاجل ان لا يطلع المؤمنون على ما يحتجون به وهو
حاصل لهم بالوحي او لئلا يكون للمحتج عليهم طريق الى انكار كونه نعته عليه الصلوة
والسلام في التورية وذا لا يمكن عنده يوم القيمة وما قيل انه غير مستبعد من المنافقين
ان يعتقدوا ان الاخفاء يدفع محاجتهم يوم القيمة ففيه انهم اهل الكتاب
كيف يعتقدون ان ما في الكتاب اخفاؤه في الدنيا يدفع المحاجة بكونه
في الكتاب في القيمة عند الله تعالى وهل هذا الا اعتقاد منهم بان الله تعالى
لا يعلم ما انزل في كتابه وكذا ما قيل ان المراد ليحاجوكم يوم القيمة وعند السائل
فيكون زائدا في توبيخكم وظهور فضيحتكم على رؤس الخلائق في الموقف

فيكون عند ربكم صح

لانه ليس

لانه ليس من اعترف بالحق ثم كتم كمن ثبت على الانكار فكان القوم يعتقدون
ان ظهور ذلك مما يزيد في انكشاف فضيحتهم في الآخرة وما قيل ان المحاجة
بانكم بلغتم وخالفتم يندفع بالاخفاء فيرد عليهما ان الاخفاء انما يدفع
الاحتجاج باقرارهم لا بما فتح الله عليهم على ان المدفوع في الوجه الاول اي
التوبيخ والفضيحة لا المحاجة قوله اما من تمام كلام اللائمين فيكون عطف
على تحدثونهم والفاء لافادة ترتب عدم عقلهم على تحدثهم واما على مقدر
اي لا تتاملون فلا تعقلون والجملة مؤكدة لانكار التحديث وكذا الحال
لو كان خطابا للمؤمنين ولذا قال متصل بقوله افتطمعون قوله يعني
هؤلاء المنافقين الخ فيه اشارة الى انه ليس من تتمة كلامهم بل هو جملة
معترضة والاستفهام فيه للانكار مع التقريع لان اهل الكتاب كانوا
عالمين باحاطة علمه تعالى والمقصود بيان شناعة حالهم بانهم يفعلون
ما ذكر مع علمهم باحاطة علمه تعالى لجميع الاشياء وفيه اشارة الى ان الآتي
بالمعصية مع العلم بكونها معصية اعظم وزرا قوله ومعانيه عطف على الكلم
لا على مواضعه على ما وهم قوله ومنهم اميون الخ اتفق كلمة شراح الكشاف
على انه عطف على قد كان فريق منهم قيل له وقوله واذا لقوا اما عطف
عليه او على قوله يسمعون فعلى الاول يكون مضمون الآيتين ازالة الطمع
عن ايمان اليهود ببيان انهم اربع فرق محرفون ومنافقون ومانعون
عن اظهار الحق وجاهلون مقلدون في كل واحد منهم صفة يمتنعون
بسببها وعلى الثاني بيان انهم فرقتان علماء معاندون وجهلاء مقلدون
وح لا يصح ما ذكره المص رحمه الله تعالى سابقا ومعنى الآية ان اخبارهم
ومقلديهم الخ فان مؤداه ازالة الطمع ببيان حال اسلافهم ولو جعل قوله تعالى
ومنهم اميون عطفا عليه بان يجعل الملاقاة والمقاولة المذكورة بين علمائهم
المنقسمين الى المنافقين وغيرهم بقرينة قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
فان التحديث والفتح بالذات انما هو صفتهم صح ما ذكره المص في معنى الآية
لكن يشكل ربطها قوله فويل للذين يكتبون الكتاب الآية فانه وعيد للمحرفين

عنهم صح

طابق صح

من قوله صح

واذا لقوا الذين آمنوا عطفا على قوله واذ قتلتم نفسا عطف قصة اليهود
على قصتهم وقوله تعالى صح

Copyright © King Saud University